

جذوة الإيمان

العنفوان الإسلامي . . أيُّ شعبٍ بمِثلهِ قد تَخَلَّقَ
بُحَّ النَّداءِ بِمُقَلَّتَيْكَ . . إِلَيْكَ . . لَنْ أُجِيبَا
أَنَا كَافِرٌ بِهِمَا وَ بِالْحُبِّ الْحَرَامِ وَ لَنْ أَتُوبَا
شَمْسُ الْهُدَى تَعْلُو . . وَتَقْتَعِدُ الْحَقَّافِيشُ الدُّرُوبَا
عَبَثًا يُرَاوِدُنِي فُتُونُكَ رَاكِعًا يَهْمِي طُيُوبَا
وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لَسْتُ الْحَلِيلَ أَوْ الْحَطِيبَا
أَنَا صَخْرَةٌ دُونَ الْغَوَى وَ لَقَدْ تَأَبَّتْ أَنْ تُجِيبَا
تَغْوِي الدُّنَى . . وَأَعْفُ . . إِذْ فَوْقَ الدُّنَى أَرْجُو الْحَبِيبَا
عَنِّي سَلِي الْجَارَاتِ لَا عَيْبًا عَهْدَنَ وَلَا ذُنُوبَا
يَلْقِينِنِي حُرًّا نَقِيَّ الطَّرْفِ ، لَا فَجَاقُطُوبَا
لَا الظَّنُّ يَشْعَلُنِي . . وَلَا كُنْتُ الْحَقِيفَ أَوِ الْمَرِيبَا
كَأَنَّ وَ لَا الضَّحُوكَ صَيَّادَ النُّكَاتِ أَوِ الْعَضُوبَا
وَأُجَانِبُ الْقَدِرَ اللِّسَانِ ، وَ أَصْطَفِي الشَّهْمَ النَّجِيبَا
أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَقْبَسُ دَائِبًا نُورًا وَطِيبَا
مَلَأَى جِرَارِي ، وَالسَّنَى يَجْرِي بِقُرْآنِي سَكُوبَا
مُرٌّ إِذَا شَطَّ الْحَدِيثُ عَلَى الْوَنَى لَعَوَاعِجِيبَا
ثَبْتُ إِذَا انْبَطَحَتْ عَمَالِقَةُ وَأَسْنَدَتْ الْقُلُوبَا
فَأَسُّ إِذَا مَالَ الْفَتَى الْمَغْنَاجُ أَمْلُودًا رَطِيبَا
بِي جَذْوَةٌ إِنْ مَرَّ فِيهَا الثَّلْجُ تَشْحَنُهُ هَيْبَا
هِيَ بَعْضُ مَا يَجْزِي أَحِبَّتَهُ الَّذِي مَرَجَ الْعُيُوبَا